

## كلمة عضو اللجنة البحثية في العلوم الاجتماعية الدكتور غسان طه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صاحب الرعاية ، رعاية الثابت من القيم، سماحة السيد ابراهيم امين السيد حفظه المولى

والتحية والشكر موصولة ايضا الى السادة العلماء والاساتذة وسائر الحضور الكريم الذين يشاركوننا هذا اللقاء، تحت عنوان، "القيم الانسانية في الاديان السماوية" بدعوة من هيئة التعليم العالي في التعبئة التربوية ، وجمعية مراكز الامام الخميني الثقافية وبالتعاون المشكور مع بلدية الغبيري التي نتوجه الى رئيسها وأعضاء مجلسها بجزيل الشكر والتحية .  
تكمن اهمية الموضوع المطروح في هذا اللقاء ، في جانبين .أولاً ، كثافة وخطورة الاختراق المعرفي والثقافي الذي يتعرض له نسق القيم ونظام انتاج الرموز في مجتمعاتنا .

وثانياً، ان القيم الانسانية من الموضوعات الشائكة التي تطرح الكثير من الاسئلة الصعبة ولا تزال تثير جدلاً واسعاً في المقاربات، سواء كان ذلك على مستوى تحديد موقعية القيم في الدين، او على مستوى التفريق بين القيم الدينية والقيم الوضعية. ومن هنا كان عنوان المحور الاول ومن ثم التحديات التي تواجهها هذه القيم وسبل تعزيزها كما في المحور الثاني. تميل العلوم الاجتماعية والانسانية الى تاكيد النسبية في القيم حيث قبولها القياس الكمي والتجزئة لانها مادية ومنها القيم الحسية وقيم المنفعة وغايتها اللذة.

في حين ان قيم العدالة وقيم المقدس وقيمة الحقيقة والخطأ والصواب لا تحتل الانفتاح على النسبية وهي عابرة لعوامل الزمان والمكان.

بين البعد الديني والبعد المتمثل بالفلسفة والعلوم الانسانية، يطرح التساؤل: هل ان القيم ثابتة ام انها تتحرك في سياق اجتماعي محدد؟ حيث لكل منظومة قيمية فضاءها الاجتماعي والانساني الخاص؟  
ومن المنطلقات نفسها، هل أن الانسان هو مقياس الاشياء كلها وان القيم مخلوقة لأجله باعتباره خلق في احسن تقويم وسخر له ما في السموات وما في الارض؟ أم ان القيم تفرض نفسها فرضاً على الانسان .  
إن من بين هذه التحديات التي تواجهها منظومة القيم، هي تحديات العولمة التي أثرت في خلق هويات جديدة جراء انضغاط الزمان والمكان بفعل التطور السريع لنظام الاتصالات، وخلق تأثيرات ثقافية جديدة . فهل باتت هويات الناس غير محددة طبقاً للقيم التي نشأوا عليها؟ أم ان ثمة هويات هجينة تنشأ بفعل صناعة الثقافة التي تتمحور حول قيم الترفيه واستهلاك الرسائل السريعة؟

وهل بات المستهلك لانشطة وسائل الاتصال هو متلق سلبي لمنهجيات قيمية وثقافية سهلة المنال، وفيها من المتعة ما يعطل القدرة النقدية ويعمل على تسطيح العقل البشري؟ تلك الاسئلة تحتاج الى اجابات.  
اما حول دور التعليم العالي في تعزيز القيم الإنسانية، فإنه يعكس نظرة التعليم إلى القيم الإنسانية باعتبارها ظاهرة من ظواهر الوعي، ووعي هذه الظاهرة يشكل ميداناً معرفياً تجري مقارنته في ميادين علمية متنوعة ، ولكن الاشكالية التي تطرح في هذا المجال: هل ان تعزيز القيم من موقعية التعليم العالي يجب أن تتم وفق مخاطبة العقل المجرد الذي يقطع مع التاريخ والدين؟ ام من خلال العقل المسلح بالايديولوجيا . وبحسب مقتضيات العقل العلمي المجرد، فالقيم لا تقودها العاطفة

الانفعالية، من جهة اخرى فما الذي يبرر وجود قيم مصحوبة بشحنات عاطفية تعطي القيم صفة الوجود، حتى ولو كانت قيم سالبة ويصعب للعقل الدفاع عنها؟.

هذه الأسئلة والأشكاليات، تبقى مرهونة بما ستفضي اليها مقاربات السادة المشاركين في المداخلات على تنوع اختصاصاتهم حيث نتوقع أن المقاربة المتنوعة الأبعاد سوف تسهم في إغناء البحث واستكشاف المدلولات التي سيعقبها بلا شك الخروج بمجموعة من التوصيات . مجدداً نرحب بكم هيئة التعليم العالي في التعبئة التربوية وترجو أن يكون هذا اللقاء مثمراً ونتمنى للمشاركين كل التوفيق في مسعايم ومساهماتهم المعرفية.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



المقاومة الإسلامية في لبنان

التعبئة التربوية